الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الفنون

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية الموسومة ب:

الفن التشكيلي الجزائري بين حضور الفعل وغياب الخطاب النقدي

من إعداد الطالبتين:

- جيلالي نور الهدى
- بوجحفة رشاء

تحت إشراف الأستاذ :

– د. سوسي مهدي

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ. عماري أبو بكر الصديق	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ. سوسي مهدي	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
أ. بن عدة حاج محمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الفنون
تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية الموسومة ب:

الفن التشكيلي الجزائري بين حضور الفعل وغياب الخطاب النقدي

من إعداد الطالبتين:
- جيلالي نور الهدى
- بوجحفة رشاء

تحت إشراف الأستاذ :
– د. سوسي مهدي

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ. عماري أبو بكر الصديق	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ. سوسي مهدي	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
أ. بن عدة حاج محمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

السنة الجامعية 2025 ••• 2026

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم :
اللقب : جيلالي نور الهدى . يوسفة رشاء
تاريخ و مكان الميلاد : 2003/05/23 ← 2002/12/07 ← : وادي آرهيو / الأبيار
رقم الهاتف : 07.74.73.31.74 / 07-96-09-38-04
البريد الإلكتروني : Nachachouja56@gmail.com

عنوان المذكرة: الفن التشكيلي الجزائري بين حضور الفعل وغياب الخطاب النقدي

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف(ة) على المذ
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : د/ مهدي لسوسي
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الفنون

د. بومسلوك خديجة
رئيسة قسم الفنون
بالنيابة

قسم الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) ...جيلالي نور الهدى..... ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 204514094 الصادرة عن

لحلاف غليزان بتاريخ 2023/01/30

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم .الفنون.....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها .الغنى التشكيلي الجزائري بين جمون الفعل وغياب الخطاب النقدي.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2026/06/06

توقيع المعني (ة)

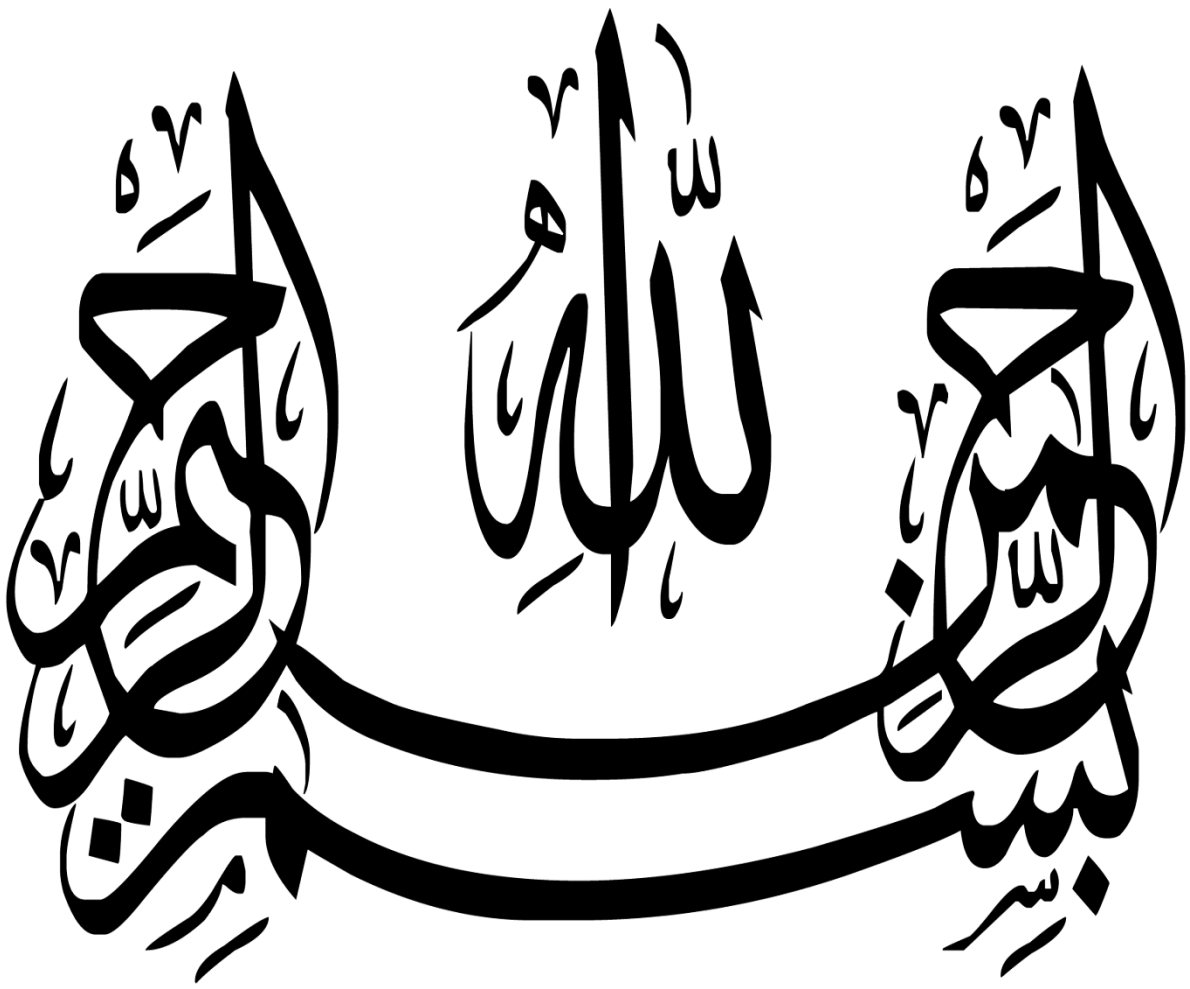
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و اهله و من وفى أما بعد:

قال الله تعالى" قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) " سورة النمل

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى

كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة فاظهر بسماحته تواضع العلماء و برحابته سماحة العارفين

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور ، إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي أمي الحنونة

أقول لهم انتم وهبتوني الحياة و الامل و المنشا على شغف الإطلاع و المعرفة

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال خاصة اخوتي

إلى كل من كان لهم اثر على حياتي و الى كل من احبهم

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على اله و صحبه أجمعين و بعد مصداقا لقوله تعالى : " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

وقال رسول الكريم صلى الله عليه وسلم :" ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " اشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل أتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق الى الأستاذ الدكتور د. سوسي مهدي الذي لم يبخل على بكل ما لديه من معلومات وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة

كما لا يفوتني أيضا أن اشكر كل الأساتذة و من ساعدني من قريب أو من بعيد و لو بكلمة أو دعوة صالحة

كما أتقدم بشكري و امتناني الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع و على ما سيقدمونه من ملاحظات و توجيهات قيمة التي ستثري هذا البحث و تسهم في تحسينه

مقـــدمـــة

تمهيد:

تعتمد الكثير من المجتمعات والأمة في قيامها وازدهارها على الفن والجمال باعتبارهما عنصرا مهما للحفاظ على تقدمها والرفع من مستوى أفرادها إلى أسمى المراتب، ولقد رسخت هذه المجتمعات في أفرادها وفئاتها المجتمعية أفكارا وقيم مبنية على المشاعر والأحاسيس، وغرست فيهم طاقات إيجابية، كانت حافزا لهم للوقوف بأوطانهم والعمل على تطويرها كما ربطت القيم الفنية بالقيم التربوية والتكوينية، ليشكلا عاملان مهمان في تحسين مستوى الفرد والمجتمع.

يُعدّ الفنّ التشكيلي أحد أبرز أشكال التعبير الإنساني التي رافقت الإنسان منذ أقدم العصور، حيث شكّل وسيلة للتواصل البصري قبل ظهور اللغة المكتوبة، فعبّر من خلاله الإنسان عن معتقداته، وانشغالاته، وتصوراته الجمالية للعالم. وقد تطوّر هذا الفن عبر التاريخ، متأثرًا بالسياقات الحضارية والاجتماعية والسياسية، فانتقل من التعبيرات البدائية إلى أشكال فنية أكثر تعقيدًا وتنظيمًا، مستفيدًا من التراكم المعرفي والتقني الذي شهدته المجتمعات الإنسانية. ولم يعد الفن التشكيلي مجرد محاكاة للواقع، بل أصبح مجالًا رحبًا للإبداع والتجريب، تتداخل فيه الرؤى الفكرية مع القيم الجمالية، وتتجسد من خلاله قضايا الهوية والانتماء والحداثة. ومع التحولات الكبرى التي عرفها العالم، خاصة منذ القرن العشرين، شهد الفن التشكيلي انفتاحًا واسعًا على مدارس واتجاهات متعددة، تراوحت بين الواقعية والتجريدية والسريالية وغيرها، ما جعله فضاءً ديناميكيًا يعكس تعددية الرؤى واختلاف المقاربات الفنية. كما أسهمت العولمة والتطور التكنولوجي في تعزيز هذا التنوع، حيث أصبح الفنان يتفاعل مع محيطه المحلي والعالمي في آن واحد، منتجًا أعمالًا تحمل أبعادًا إنسانية وجمالية متداخلة.

ارتبط الفن التشكيلي الجزائري بمسار تاريخي وثقافي خاص، تأثر بمراحل الاستعمار والتحرر الوطني، ثم بمرحلة بناء الدولة الوطنية، وهو ما انعكس على طبيعة الإنتاج الفني ومضامينه. فقد سعى الفنانون الجزائريون إلى تأكيد هويتهم الثقافية واستلهام موروثهم الحضاري، مع الانفتاح في الوقت نفسه على التجارب الفنية العالمية، مما أفرز حركية فنية

غنية ومتنوعة. غير أنّ هذه الحركية، رغم زخمها الإبداعي وتنامي حضور الفعل التشكيلي عبر المعارض والتجارب الفردية والجماعية، تكشف في المقابل عن مفارقة واضحة تتمثل في محدودية الخطاب النقدي المواكب لهذا الإنتاج، سواء من حيث التحليل أو التأطير النظري.. ، وممَّا سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

ما مدى التباين بين قوة الفعل الإبداعي في الفن التشكيلي الجزائري و غياب الخطاب النقدي الذي يُفترض أن يواكبه ويؤسس له؟

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمَّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما طبيعة تطور الفن التشكيلي في الجزائر عبر مراحله المختلفة؟
- كيف تجلّى حضور الفعل الإبداعي لدى الفنانين التشكيليين الجزائريين؟
- ما واقع الخطاب النقدي الفني في الجزائر، وما مدى مواكبته للإنتاج التشكيلي؟

1- الفرضيـات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السَّابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

- شهد الفن التشكيلي في الجزائر تطورًا مرتبطًا بالتحولات التاريخية والثقافية.
- يتميّز الفعل الإبداعي بغزارة وتنوّع في التجارب والأساليب.
- يعاني الخطاب النقدي الفني من ضعف في المواكبة والتأطير النظري.

2- أهميـة الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تسلّط الضوء على واقع الفن التشكيلي في الجزائر من خلال إبراز العلاقة بين الممارسة الإبداعية والخطاب النقدي، والكشف عن مظاهر التباين بينهما. كما تسهم في فهم إشكالية غياب النقد الفني وأثره على تطور الحركة التشكيلية، بما يساعد على تعزيز الوعي بأهمية بناء خطاب نقدي يواكب الإنتاج الفني ويرتقي به.

3- أهـــداف الدِّراســة:

تسعى هاته الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على طبيعة تطور الفن التشكيلي في الجزائر.
- إبراز مظاهر حضور الفعل الإبداعي لدى الفنانين الجزائريين.
- تحليل واقع الخطاب النقدي الفني ومدى مواكبته للإنتاج التشكيلي.
- الكشف عن أسباب ضعف أو غياب النقد الفني.
- توضيح أثر غياب الخطاب النقدي على تطور الفن التشكيلي.
- اقتراح سبل تحقيق التوازن بين الممارسة الفنية والتنظير النقدي..

4-مبررات اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع التي تجمع بين البعد الشخصي والبعد العلمي، ويمكن توضيحها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالفن التشكيلي الجزائري.
- الرغبة في فهم العلاقة بين الإبداع والنقد.
- الميل إلى دراسة القضايا الثقافية والفنية.
- تنمية الرصيد المعرفي في مجال الفن والنقد.

الأسباب الموضوعية:

- أهمية الموضوع في الساحة الفنية الجزائرية.
- قلة الدراسات التي تعالج إشكالية النقد الفني.
- إبراز دور الخطاب النقدي في تطوير الفن التشكيلي.
- الحاجة إلى ربط الإنتاج الفني بالتأطير النظري
- المساهمة في إثراء البحث الأكاديمي في المجال الفني.

5-منهج الدراسة:

نظرًا لطابع الدِّراسة وللإلمام بمختلف جوانبها والإجابة عن الإشكالية المطروحة، وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوّة، اعتمدنا على المنهج الوصفي، وذلك من خلال

وصـف وتحليل الجوانب النظرية المرتبطة بتطور الفن التشـكيلي في الجزائر، وإبراز مظاهر حضـور الفعل الإبداعي. حيث تحصـلنا على المعلومات اللازمة بالاعتماد على:

- المراجع العلمية والدراسات السابقة في مجال الفن التشكيلي والنقد الفني.
- الكتب والمقالات الأكاديمية المتعلقة بتطور الفن التشكيلي في الجزائر.
- المصادر الإلكترونية الموثوقة التي تناولت الساحة الفنية الجزائرية.
- تحليل نماذج مختارة من الأعمال التشكيلية لمتابعة حضور الفعل الإبداعي.
- البيانات والملاحظات الميدانية المتعلقة بالخطاب النقدي الفني ومدى تواجده.

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال دراسة إشكالية الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري، وذلك عبر:

- تحليل واقع الخطاب النقدي الفني ومدى تواكبه للإنتاج التشكيلي.
- تقييم مدى تأثير غياب أو ضعف النقد على مسار تطور الفن التشكيلي.
- استخلاص النتائج التي توضح مكامن القوة والضعف في الخطاب النقدي.

6- الدراسـات السابقـة:

تُعدّ الدراسات السابقة منطلقًا أساسيًا لفهم مسار تطوّر الفن التشكيلي في الجزائر و تحديد الثغرات البحثية التي يمكن استثمارها في هذه الدراسة، وتوفير إطار نظري ومنهجي يدعم تحليل الظاهرة الفنية لإبراز التباين بين حضور الفعل الإبداعي وتنامي الإنتاجات التشكيلية من جهة، وغياب النقد الفني الفاعل والمؤطِّر من جهة أخرى، لذا سنعرض بعض الدِّراسات التي يصبُّ اهتمامها في الموضوع الدِّراسة:

1. دراسة تريكي حمزة ، أ.د. حيفري نوال ، بعنوان "الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر بين إشـكاليات الحضـور وأزمة التلقي"، مقالة عن مجلة جماليات ، المجلد 8، العدد 1، عام 2021 ،التي حاولت الباحثين من خلالها تغير الفن التشكيلي الجزائري المعاصر في النصف الأخير من القرن العشرين بفعل عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية، مما أدى إلى

اتساع الفجوة بين الفنان والعمل الفني والمتلقي، مع تأثر الجمهور بشكل أكبر. وتوصَّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- غياب رؤية ثقافية وفنية واضحة لدى الجهات المعنية، مما أثر سلبًا على تطور الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر.
- ضعف الاهتمام المؤسسي بمجال الفنون، وهو ما ساهم في تعطيل عملية التواصل بين الفنان والمتلقي.
- اتساع الفجوة بين العمل الفني والجمهور نتيجة غياب الوسائط التفسيرية والتأطير الثقافي.
- محدودية الوعي البصري لدى المجتمع الجزائري، مما أدى إلى ضعف التفاعل مع الإنتاجات الفنية المعاصرة.
- تأثير العوامل التاريخية، خاصة فترة العشرية السوداء، التي انعكست سلبًا على مسار الفنون البصرية.

2. دراسة منصر رابح ، بوزار حبيبة ، بعنوان "النقد الفني وهوية الفن التشكيلي الجزائري تحليل سيميولوجي لعينة من أعمال الفنان سمري ياسين "، مقالة عن مجلة النص ، المجلد 12، العدد 1، عام 2025 ،التي حاولت الباحثين من خلالها حاول الباحثان تقصي هوية الفن التشكيلي الجزائري عبر تحليل رموز بصرية مستلهمة من التراث الثقافي في أعمال سمري ياسين، باستخدام المنهج السيميولوجي وفق مقاربة لوران جيرفيرو .وتوصَّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن النقد الفني يلعب دوراً محورياً في كشف هوية الفن التشكيلي الجزائري من خلال التحليل السيميولوجي لأعمال سمري ياسين.
- بروز الخطاب النقدي هنا كأداة تحليلية تعتمد على مقاربة لوران جيرفيرو لفك رموز اللوحات مثل "L'Afrique"
- تعزيز تفاعل العمل الفني مع المتلقي ويرسخ مكانة ياسين كفنان يعيد إحياء الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي المعاصر

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للفن التشكيلي

يشكل الفن عامةً أداةً فريدة للتعبير الإنساني، إذ يعكس رؤى الإنسان ومشاعره وأفكاره عبر وسائل بصرية وصوتية أو لفظية، ويعدّ مرآةً تعكس التجارب الثقافية والاجتماعية والحضارية للمجتمعات عبر العصور. ويأتي الفن التشكيلي كفرع متميز ضمن هذه الظاهرة، حيث يعتمد على العناصر البصرية من خطوط وألوان وأشكال ومساحات لتجسيد الأفكار والمشاعر، ويتيح للفنان القدرة على الابتكار والتجريب بما يتجاوز حدود التقليد والمحاكاة الواقعية. أما الفن التشكيلي الجزائري فضاءً ديناميكيًا يعكس الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد، حيث تتجلى مظاهر الفعل الإبداعي لدى الفنانين في أعمالهم المتنوعة، معبّرة عن رؤاهم الشخصية وتجاربهم الفردية، فضلاً عن تفاعلهم المستمر مع محيطهم الاجتماعي والثقافي المتغير. ويتميز هذا الفعل الإبداعي بالقدرة على التعبير عن خصوصية الهوية الوطنية والارتباط بالموروث الحضاري، مما يبرز ثراء التجربة التشكيلية وحيويتها، ويؤكد على أهمية الفن كوسيلة للتواصل الثقافي والفكري في السياق الجزائري المعاصر.

و بناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** مفاهيم أساسية للفن التشكيلي
- ✓ **المبحث الثاني:** حضور الفعل في أعمال الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: مفاهيم أساسية للفن التشكيلي

يُعدّ الفن التشكيلي فضاءً حيًا للتعبير الفردي والجماعي، حيث يمكنه أن يعكس الهويات الثقافية ويستجيب للتغيرات الاجتماعية والسياسية، كما يشكل منصة للتفاعل بين الإبداع الفني والرؤى الجمالية. وفي هذا الإطار، يصبح فهم الفن التشكيلي أساسيًا قبل التطرق إلى تطوره في السياق الجزائري، لتسليط الضوء على الخصوصيات الثقافية والتاريخية التي شكلت مسار هذه التجربة الفنية الفريدة.

المطلب الأول: تعريف الفن التشكيلي

أولا: تعريف الفن

تعريف الفن لغة:

عرفه المعجم الوسيط الفن هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، و يكتسب بالدراسة و المرانة، وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف و بخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى و الشعر و مهارة يحكمها الذوق و المواهب، فنون.[1]

تعريف الفن اصطلاحا:

يقصد بمفهوم الفن التشكيلي هي تلك الأعمال والانجازات المسطحة التي تشكلها يد الإنسان على مختلف المساحات أو الخامات، وكذلك كل أنواع الفنون المجسمة ، كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي أي انه يغلب على ذلك العمل الجانب الجمالي، ويرق به إلى مستوى العمل الفني. [2]

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروط الدولية، جمهورية مصر العربية 2004، ط4، ص 703.

[2]– لخضاري وردة ميلودي مصطفى الهوية الثقافية في الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم،2020 /2021 ، ص 4

الفن هو لغة تعبيرية مرتبطة بروح الأمة، وعليه فإن ربط الفن أو نسبته إلى حضارة ما ليس معناه تجريده من هويته بل العكس توضيح المعالم هويته و تفاصيل حضارته و حفظ الحدود أمته من الضياع المحوط بهوس المفاهيم الخاطئة والذاكرة المغلوط فيها. [1]

ومن منظور تاريخ الفن فإن الفنون التشكيلية هي تلك الشواهد الماثلة والأدلة المتجسدة والمؤشرات الحية على الطوابع الحضرية للأمم المختلفة وللثقافات المتباينة وللديانات المتعددة، كما أن الفنون التشكيلية هي التصوير والرسم والخزف والنحت والتصميم والعمارة والصياغة والإعلان وأشغال المعادن والخشب والحديد والزخرفة.[2]

لا يقتصر الفن التشكيلي على الرسم فحسب كما يعتقد الكثيرون، بل هو مصطلح شامل يضم جميع الأنشطة التي يقوم بها ، فهو يتجاوز مجرد إنتاج الصور، حيث يشمل جميع الأشكال الفنية التي تمثل الأشياء بطريقة مبتكرة، سواء كان التمثيل رمزيًا أو واقعيًا. وإذا أردنا تصنيف هذه الأشكال حسب اشتقاقها اللغوي، نجد ما يلي:[3]

- نقل الشكل بملامحه الأساسية وحدوده – ويسمى رسمًا (dessin).
- نقل الشكل على الخشب أو الجلد بخطوط – ويسمى وسمًا (polygraphie).
- نقل الشكل نافراً على الطين أو غيره بواسطة ختم منقوش – ويسمى وشمًا (sigillographie).
- نقل الشكل على الجلد بغرز الإبرة – ويسمى وشمًا (tatouage).
- نقل الشكل على القماش مع التلوين والتحسين – ويسمى وشيًا (bigarrure).
- نقل الشكل مزخرفًا ومحورًا – ويسمى رقشًا (ornement).
- توزيع الألوان وتنويعها – ويسمى البرقشة (bariolage).
- نقل الشكل لتوضيح الكتابة وتزيين الكتب – ويسمى ترقينًا (illustration).

[1]–هني كريمة، الفن و التواصل الحضاري، مجلة دراسات فنية، العدد الأول، جامعة تلمسان، جوان 2016، ص 68.

[2] –كلود عبيد، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد، مط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013، ص 60

[3] –لخضاري وردة، ميلودي مصطفى

- حفر الشكل على سطح ما – ويسمى نقشًا (gravure).
- نقل الشـــكل مصـــغرًا على صـــفحة من كتاب مخطوط – ويســـمى نمنمة (miniature).
- تعديل الأشـــياء لتكون متناســـقة مع نموذج جمالي – ويســـمى تنميقًا (décoration).
- نقل الأشـكال ملونة على الورق أو الخشـب أو القماش – ويسـمى تصـويرًا (peinture).

من خلال ما سبق يمكننا تعريف الفنون التشكيلية على أنها هي إبداعات بصرية تعتمد على تشكيل وتشكيل المواد (مثل الطين، الألوان، الحجر، الخشب) لإنتاج أعمال فنية ثلاثية أو ثنائية الأبعاد تعبر عن رؤية الفنان، وتشمل الرسم، النحت، العمارة، والخزف. تهدف هذه الفنون إلى تجسيد المشاعر وتحقيق المتعة الجمالية، وتعتبر من الفنون المرئية التي تختلف عن فنون الأداء.

المطلب الثاني: مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائري

يعود تاريخ الفنون التشكيلية إلى آلاف السنين، حيث يمكن تتبعه إلى العصور القديمة مثل العصور الحجرية والعصور المصرية والعصور الإغريقية والعصور الرومانية. وقد تطورت الفنون التشكيلية على مر العصور وتأثرت بالعديد من الحضارات والثقافات المختلفة. و يمكن تقسيم تطور الفن التشكيلي في الجزائر إلى ثلاث مراحل هي:

- **الفن التشكيلي قبل الاستعمار**

مرت الجزائر عبر تاريخها بعدة حضارات عريقة تركت آثارًا واضحة على تراثها الفني والثقافي، بدءًا من البربر الأصليين، مرورًا بالفينيقيين والرومان والوندال والروم البيزنطيين، وصولًا إلى الفتح الإسلامي والوجود العثماني. وقد أثرت هذه الحضارات على الفنون والصناعات التقليدية، ولا سيما منذ العصر النيوليثي الذي شهد ظهور الفلاحة وتربية

الماشية وصناعة الخزف المزخرف، مع بدايات استخدام الزخارف كأشكال فنية للتعبير عن البيئة اليومية والطقوس الروحية... [1]

- **الفن الطاسيلي:**

يُعد الطاسيلي في الصحراء الجزائرية من أبرز الفنون الجدارية في العالم، حيث تعود رسوماته إلى نحو ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، متضمنة صورًا إنسانية وحيوانية على الصخور تعكس الحياة اليومية والبيئة الطبيعية، وقد أثار إعجاب الباحثين العالميين مثل هنري لوت. [2]

- **الفن البربري:**

امتدادًا للفن الطاسيلي، تجسد الفن البربري في الحلي، الحياكة، الفخار والخزف، كما عكس طقوس الشعوب ومحاكاة الطبيعة في ظروف الحياة الصعبة. تنتشر هذه الصناعات في مناطق الطوارق، الأوراس، جرجرة وغيرها، وتشكل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي الجزائر . فلقد كان الانسان القبائلي يعتمد على الالوان ، فتقنية اعتماد الألوان قديمة لإضفاء جمال على هاته الرسومات وكما جاءت جدارية المخبأ الموجودة في تيزي وزو العديد من الالوان كالأحمر الترابي ، وفي لوحة ثالثة كان اللون احمر ترابي ، كما كان في عدة جداريات. [3]

- **الفن الإسلامي:**

الزخرفة تمثل العمود الفقري للفن الإسلامي في الجزائر، سواء في العمارة، الكتب الدينية، أو الفنون التطبيقية. وقد ساهم الفنانون الجزائريون مثل محمد راسم ومحمد تمام في إحياء فن المنمنمات، وتأسيس مدرسة جزائرية للفنون الجميلة تعتمد هذا الفن، ما جعل

---

[1]– احميدة لخضر،مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تخصص فنون تشكيلية ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2018_2019 ، ص 14

[2]– محمد رشدي جراية، تاريخ الفن الصخري في الجزائر (منطقة الهقار – الطاسيلي أنموذجًا)" ، منشور في حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 20 ، العدد 01 ، 2017 ، ص 396

[3]– بن ساحة فارس ، بحري أمينة ،تاريخ وأصول الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2022–2023 ، ص 10 – 13

الجزائر متميزة في الحفاظ على هذا التراث العربي الإسلامي وتطويره بأسلوب متناسق وجمالي [1]

- **الفن التشكيلي إبان الاستعمار**

عرف الفن التشكيلي في الجزائر خلال الفترة الاستعمار بروز تيارين أساسيين: تيار متأثر بالشرق وآخر متأثر بالغرب، حيث جاء التأثير الشرقي نتيجة إقبال الفنانين الأوروبيين منذ القرن التاسع عشر على استلهام سحر الشرق، بما يحمله من رمزية وجمالية مستمدة من عوالم الحكايات والأساطير مثل "ألف ليلة وليلة"، فصوروا مظاهر الحياة الشرقية من عادات وتقاليد ولباس ومناظر طبيعية وصحراوية. في المقابل، فرض الاستعمار الفرنسي (1830–1962) تأثيرًا غربيًا واضحًا من خلال إنشاء مدارس ومراسم فنية اعتمدت أساليب أكاديمية أوروبية، إضافة إلى تأسيس متاحف للفنون الجميلة في المدن الكبرى، مما أسهم في نشر النماذج الفنية الغربية. ونتيجة لذلك، غلبت على أعمال الفنانين الجزائريين الأوائل، خاصة بين أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، النزعة التشخيصية الواقعية المتأثرة بالمدارس الفنية الغربية. [2]

و قد برز عدد من الرواد الذين تأثروا بالمدارس الغربية مع احتفاظهم بخصوصية البيئة المحلية. يُعد إزواوي معمري من أوائل هؤلاء، حيث تتلمذ على يد الفنانين الفرنسيين Édouard Herzig و Léon Carré، واشتغل في المغرب قبل أن يستقر بالجزائر، مكرسًا أسلوبًا واقعيًا مبسطًا صوّر من خلاله الحياة الريفية ومناظر القبائل مع اهتمام خاص بالضوء والحجم. كما برز عبد الحليم همش الذي درس بباريس واشتغل بها أستاذًا للرسم، وتميز بأسلوب جريء وألوان هادئة ونزعة زخرفية قريبة من فن المنمنمات. ومن جهة أخرى،

[1]–عبد الرحمان جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم الجزائري روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، منشورات الإبرير، وزارة الثقافة الجزائر، 2012، ص 104

[2]–فرحي بوبكر،جبوري مصطفى،الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية تخصص نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2019/2020 ، ص 10 – 11

يُعد عبد الرحمن ساحولي من أبرز ممثلي الاتجاه الواقعي، إذ تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وشارك في المعارض منذ عشرينيات القرن العشرين، واشتهر برسم مناظر الساحل الجزائري بألوان متناغمة ودقة فنية. وخلال الثلاثينيات والأربعينيات، ظهرت أسماء أخرى مثل محمد زميلي وأحمد بن سليمان وعبد القادر فراح وميلود بوكرش و Baya Mahieddine، حيث تميز محمد زميلي خاصة بولعه بتصوير الطبيعة الجزائرية، مما يعكس تبلور ملامح الفن التشكيلي الجزائري بين التأثير الغربي والخصوصية المحلية. [1]

و لقد أكدت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962) محاولات ممنهجة لطمس الهوية الثقافية عبر فرض الفنون الغربية، حيث تم تأسيس مدارس للفنون الجميلة ومتاحف في المدن الكبرى (الجزائر، قسنطينة، وهران، بجاية) لترويج المدرسة الواقعية، مع إشراك فنانين فرنسيين وبعض الجزائريين، مما ترك تأثيراً عميقاً في الحياة الفنية. [2]

- **الفن التشكيلي بعد الاستقلال**

شهدت بدايات الفن التشكيلي في الجزائر بروز محاولات فنية في ظل غياب مدرسة وطنية مستقلة، حيث ظل فنانو تلك المرحلة متأثرين بتقاليد وإيديولوجيا الأكاديمية الفرنسية، الأمر الذي جعل أعمالهم تبقى في هامش التيار الاستشراقي. و بعد الاستقلال، برز عدد من الفنانين الذين سعوا إلى إعادة ربط الفن بالهوية الوطنية، من بينهم أزواو معمري، عبد الحليم همش، محمد زميلي، وميلود بوكرش، حيث أسهموا في ترسيخ الممارسة التشكيلية داخل الثقافة الجزائرية من خلال مؤسسات مثل المدرسة الوطنية للفنون الجميلة وجمعيات الفنون، إلى جانب المبادرات الفردية التي اعتمدت على التكوين الذاتي والاحتكاك الفني و

[1]– احميدة لخضر، مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية ، مرجع سبق ذكره ، ص 27 – 28

[2]– ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط 1 الصندوق الوطني لترقية الفنون وأدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر 2005، ص 81

ساهمت بشدة في تخريج دفعات اكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين، وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها.[1]

- **الفترة الثانية فترة التسعينيات وبداية القرن 21**

عرفت فترة التسعينيات أحداثا مأساوية عاشتها البلاد وأثرت سلبا على التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة. وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من أدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيلين الذين هاجروا أرض الوطن واستقروا في فرنسا وبعض البلدان الأوروبية والشقيقة . ومن فناني هذه الفترة نذكر كل من فريد بوشامة، وكمال نزار الذي توفي مؤخرا كما فجعت الساحة الفنية رسام الأوراس الفنان مرزوقي الشريف الذي توفي سنة 1991، وكذلك وفاة الفنان "عكريش" في قسنطينة و الفنان الحاج يعلاوي في فترة التسعينات. و لاشك أن لانطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات ة بداية القرن 21 قد أثمر بروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا وجدهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر. [2]

[1]– تاجوري عبد الإله، أجدير وليد، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان "بن عمر بن عيسى" أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2016-2017م ، ص 10

[2]– حدة دانة، طالم حميد، التجليات التجريدية في أعمال محمد خدة" تحليل بعض أعمال محمد خدة، مذكرة لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية، كلية العلوم الآداب و اللغات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2016/2017 ، ص37

المبحث الثاني: حضور الفعل في أعمال الفن التشكيلي الجزائري

يُعدّ حضور الفعل في أعمال الفن التشكيلي الجزائري مظهراً أساسياً يعكس حيوية التجربة الإبداعية وتفاعل الفنان مع محيطه الاجتماعي والثقافي، حيث لا تقتصر اللوحة أو المنجز الفني على كونه شكلاً ثابتاً، بل يتحول إلى فضاء ديناميكي تتجسد فيه الحركة والتعبير والموقف. فالفعل هنا يرتبط بقدرة الفنان على توظيف العناصر التشكيلية لإيصال دلالات تتجاوز البعد الجمالي نحو أبعاد رمزية وتعبيرية، مما يمنح العمل الفني طابعاً حياً يعكس التحولات التاريخية والإنسانية التي عرفها المجتمع الجزائري.

المطلب الأول: التجريد واللغة البصرية الحديثة في أعمال محمد خدة

أولا : السيرة الذاتية للفنان محمد خدة

يعد الفنان محمد خدة (Mohamed Khadda) أحد الأعمدة الأساسية للحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر أبا روحيا للفن) استمد طموحه الفني من بساطة الحياة والوسط الذي كان يعيش فيه. ولد الفنان في يوم 14 مارس 1930 بحي المطمر بولاية مستغانم بالجزائر العاصمة ، ابن كل من (بن ذهبية بن خدة) و (نبيلة الغالي) كان أبوه ينحدر من أصول بلدية مينا بولاية غيلزان لينتقل فيما بعد للعيش بولاية مستغانم حيث كان يعمل كسائق ليتوجه في ما بعد إلى العمل في الميناء، وقد أشتهر كذلك بتربية الأحصنة والاعتناء بهم لم يتلق خذة تعليما أكاديميا ليقوده الممارسة الفن التشكيلي بل كان عصاميا أسس بوادر فنه بحسه وملكته الوجدانية.. [1]

ثانيا : التجريد و اللغة البصرية في أعمال فنان محمد خدة

إن توجه محمد خدة نحو التجريد لم يكن مجرد اختيار فني، بل جاء متوافقًا مع آرائه النقدية التي عبّر عنها في مقالاته وكتبه، حيث ناقش من خلالها قضايا الفن السائدة مثل

[1]– نعيمة عاشور، الرمز والهوية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر "محمد خدة أنموذجا"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص دراسات في الفنون تشكيلية، كلية الفنون والثقافة، جامعة قسنطينة –3– صالح بوبنيدر،2023م/2024م ، ص 75

علاقة اللوحة بالتقاليد الغربية، ومكانة التراث، وتطور التصوير في الجزائر. ويبرز في طرحه دفاعه عن الفن التجريدي، معتبرًا أن كل عمل تصويري يحمل في جوهره بعدًا تجريديًا، لأن تمثيل الواقع يستلزم بالضرورة نوعًا من التحوير. كما رفض النظرة التي تعتبر التجريد فنًا دخيلًا، مؤكدًا امتداده في التراث العربي الإسلامي، حيث تجنب الفنانون المسلمون التجسيم واتجهوا إلى التعبير التجريدي كصيغة جمالية وروحية راقية. [1]

و من بين أعماله التي تجلى فيه التجريد و اللغة البصرية ما يلي :

- **لوحة " القصبات لا تحاصر ":**

الشكل (1-1): لوحة " القصبات لا تحاصر "

المصدر: محمد خدة ،المشهد البصري المعاصر في التصوير الجزائري انموذجا، مجلة النس، المجلد 11 ، العدد: 02 ، 2024م، ص 261

جاءت اللوحة في إطار بقياس (244 سم × 122سم) في شكل مستطيل، حيث نلاحظ في اللوحة مجموعة من الأشكال و الخطوط الهندسية التي شكلت لنا النسيج

[1]– بن سعد كريمة.، لعباسي أحلام.،التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر أنموذج سليمان شريف –، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية،كلية الأدب العربي والفنون.،جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2020/2021 ، ص 14 – 15

العمراني و التي توحي لنا بمدينة الجزائر و الذي جاء في الجهة العلوية للوحة، أما الجهة الســـفلية فهي عبارة عن لون أحمر و كتابة خاصـــة بالفنان. و وجود خطوط منحنية و حلزونية مروعة في كل اللوحة التي ترمز إلى الأســـلاك الحديدية الشـــائكة الدالة على الاستعمار في الجانب الأيمن من اللوحة، خطوط أفقية سميكة تشكل فوهات البنادق

تتضمن اللوحة الفنية طريقة أو أسلوب تجريدي بحت و التي تعكس لنا التراث الحضاري والثقافي و ذلك باستخدام عنصرين أساسيين من الشكل العمراني، ألا وهو القصبة العنصر الآخر الاستعمار. فهو منظر طبيعي غير تشخيصي . حذف منه الفنان بعض الأبعاد و ترك بعضها في وضعية أفقية, لكي يجعل المتأمل في اللوحة يرى أن النسيج العمراني أعلى اللوحة وكأنه يحلق في السماء لأنه لا يمكن أن يحاصر أم الجهة السفلية من اللوحة فهي مزيج بين اللونين الأحمر والأسود. يظهر في الجوانب الأسلحة و البندقيات التي أرادت الإطاحة بالمدينة و كذلك رشاشات العدو و لكن لم تظهر ملامحه نلاحظ أن المدينة في الأعلى بعيدة عن الأسلاك الشائكة و عن الأسلحة. فالقصبة بعيدة عن كل الصراع المجسد في المستوى الأول السفلي للوحة و هنا تتجلى فكرة القصبة لاتحاصر تعتبر القصبة رمز الهوية الوطنية للصراع, فهي تظهر في اللوحة ساكنة و هادئة بعيدة عن كل الصراعات والاضطرابات التي وضعها الفنان في مقدمة العمل و هي أيضا روح و ضمير و حضارة للمقاومة تمنع دخول المستعمر .[1]

- **لوحة الأرض تمنح دوما نفسها للبدر :**

جاءت هذه اللوحة للفنان محمد خدة ضمن إطار مستطيل بأبعاد (130×162 سم)، وتعتمد أسلوبًا تجريديًا خالصًا، الأرض تمنح نفسها للبدر لوحة فنية تجريدية, تميزت بكثرة الرموز, فقد أخذ الفنان محمد خدة الفكرة من علاقة الفلاح بالأرض, حيث أن مجموعة من الفلاحين لم يكن لديهم المعدات الكافية و مع سوء المعيشة و ذلك في عام 1968م .

[1]– محمد خدة ،المشهد البصري المعاصر في التصوير الجزائري محمد خدة انموذجا ،مجلة النس، المجلد 11 ، العدد 02 ،2024م، ص 261

الشكل (1-2): لوحة الأرض تمنح دوما نفسها للبذر

المصدر: محمد خدة ،المشهد البصري المعاصر في التصوير الجزائري محمد خدة انموذجا،مجلة النس، المجلد 11 ، العدد: 02 ، 2024م، ص 262

حيث تتجلى فيها شبكة من الأشكال والخطوط المتداخلة، يغلب عليها الطابع المنحني مع حضور خفيف للخطوط الأفقية، في انسجام بصري يوحي بالحركة والعمق رغم تسطيح الفضاء التشكيلي. من حيث التلوين، تهيمن درجات اللون البني بوصفه لونًا ترابيًا يرمز إلى الأرض، حيث يتوزع في كتل لونية متباينة الكثافة، توحي وكأنها أرض متصدعة أو محروقة، خاصة في الجانب الأيمن من اللوحة الذي يبدو أكثر قتامة، في حين يأخذ الجانب الأيسر إيحاءً شبه تشخيصي، كأنه يد ممدودة تطالب أو تعبر عن حاجة معينة. ويعزز هذا الإحساس حضور اللون الأسود الذي يتجسد في شكل رموز أو حروف مبعثرة في وسط التكوين، في إحالة واضحة إلى توظيف الحرف العربي داخل البناء التجريدي. كما تتخلل اللوحة ألوان أخرى مثل البرتقالي والأخضر الفاتح، إلى جانب حضور خافت للأزرق الفاتح، ما يخلق توازنًا لونيًا بين الألوان الحارة والباردة. وتبدو بعض اللمسات الصفراء وكأنها

إشارات ضوئية تحاكي أشعة الشمس، مما يضفي على العمل بعدًا حيويًا رغم طابعه التجريدي. [1]

وعليه، يمكن استخلاص حضور الفعل في أعمال الفن التشكيلي الجزائري من خلال تجربة محمد خدة، خاصة عبر نماذجه التجريدية، حيث لا يُفهم العمل الفني بوصفه تمثيلاً ساكنًا للواقع، بل كفعل ديناميكي يعكس التفاعل بين الفنان وواقعه التاريخي والثقافي.و يتجسد ذلك في:

- تحويل اللوحة إلى مجال للصراع (مقاومة، استعمار، هوية).
- جعل العناصـــر التشـــكيلية (خط، لون، رمز) أدوات حركية تعبّر عن حدث أو موقف.
- تجاوز التمثيل السكوني نحو التعبير الديناميكي المرتبط بالواقع والتاريخ.

المطلب الثاني: الذاكرة التاريخية والتعبيرية في تجربة محمد إسياخم

تُعد تجربة محمد إسياخم من أبرز التجارب الفنية في الفن التشكيلي الجزائري، حيث تتداخل فيها الذاكرة التاريخية مع التعبير الذاتي في بناء العمل الفني. فقد ارتبطت أعماله ارتباطًا وثيقًا بسيرته الشخصية وبالظروف التاريخية التي عاشتها الجزائر خلال فترة الاستعمار وما بعدها.

أولا: السيرة الذاتية للفنان محمد إسياخم

محمد اسياخم (1928–1985) فنان جزائري من أصول أمازيغية من ولاية تيزي وزو، عاش في ولاية غليزان بعد بلوغه سن الثالثة من عمره، وبما أن الفنان عاش في فترة الاستعمار فقد امتلك تلك الروح الثورية التي اكتسبها من الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها في فترة ما قبل الاستقلال. قام الفنان بعدة أعمال تصويرية في حياته الفنية ولقد اختلفت الآراء حول الاتجاه الفني الذي ينتمي إليه الفنان بين التجريد والتعبير، ولقد ذكر الفنان في

[1]– محمد خدة ، المشهد البصري المعاصر في التصوير الجزائري ، ص 262 –263

أحد المقابلات الصحفية بأنه فنان تعبيري معتبرا أنه يعبر عن مأساة الشعب الجزائري وآلامه. ولقد أنجز الفنان عددًا من الأعمال الفنية التي تحمل في طياتها قيما جمالية وتعبيرية، مثل لوحة ذكرى (1976)، ولوحة امرأة (1978)، ولوحة الشاويات (1978) [1].

ثانيا : الذاكرة التاريخية والتعبيرية في أعمال محمد إسياخم

- **لوحة ذكرى (1976)**

الشكل (1-3): لوحة ذكرى (1976) لمحمد إسياخم

المصدر: يوسف خوجة هشام ، عباس شارف،القيم التعبيرية في أعمال الفنان امحمد اسياخم، مجلة جماليات، المجلد 1 ، العدد 5 ، 2018 ، ص 37

تُعد لوحة "إحياء ذكرى" للفنان محمد إسياخم (1969) عملاً تشكيليًا تجريديًا يجسد معاناة الجزائري خلال الثورة التحريرية، حيث وظّف الرموز، خاصة الأسلاك الشائكة، للتعبير عن القمع وسلب الحرية، في بناء بصري غني بالدلالات يعكس الهوية الوطنية ويجعل من الفن وسيلة نضالية للدفاع عن القضية الجزائرية وترسيخ قيم الكفاح والمقاومة.[2]

[1]– يوسف خوجة هشام ، عباس شارف، القيم التعبيرية في أعمال الفنان امحمد اسياخم، مجلة جماليات، المجلد 1 / العدد 5 ، 2018 ، ص 37

[2]– مهدي سوسي، المظاهر الاجتماعية والفنية وتأثيرهما في العمل الفني عند إسياخم (1928-1985)،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه LMD في دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان،2019، ص 170

تمكّن محمد إسياخم من توظيف منظومة لونية متنوعة تجمع بين الألوان الحارة والباردة، حيث يهيمن اللون الأصفر بتدرجاته على جسد الشخصية ولباسها، فيحمل دلالة رمزية على الفداء والسمو، بينما يظهر اللون البني بدرجاته ليبرز الظلال وأعماق الجسد، في تعبير عن المعاناة الداخلية. كما تتخلل اللوحة عناصر رمزية قوية، مثل الأسلاك الشائكة التي تخترق جسد الشخصية، في إحالة مباشرة إلى القمع والاستعمار، واستحضارًا لذاكرة الحصار المرتبط بخطي شال وموريس. ورغم مظاهر الألم والتعذيب التي تعكسها ملامح الوجه وتوتر الفكين، تبرز في العمل روح التحدي والمقاومة، مما يجعل اللوحة تجسيدًا بصريًا لحالة إنسانية واجتماعية عاشها الشعب الجزائري، حيث تتحول القيم التشكيلية إلى خطاب تعبيري يعكس التمسك بالحرية رغم القهر. [1]

أما من حيث البعد التعبيري، فقد اعتمد إسياخم على لغة تشكيلية قائمة على التشويه والتحوير، حيث لا يسعى إلى نقل الواقع كما هو، بل إلى التعبير عن حالاته النفسية الداخلية. تظهر هذه النزعة في تركيزه على موضوعات مثل المرأة، الأمومة، والطفولة، والتي تحمل أبعادًا رمزية تعكس المعاناة الإنسانية والحرمان العاطفي[2]

وعليه، يمكن استخلاص حضور الفعل في أعمال الفن التشكيلي الجزائري من خلال تجربة محمد إسياخم، باعتباره فعلاً إبداعيًا يتجاوز البعد الجمالي ليغدو ممارسة تعبيرية ونضالية في آنٍ واحد. فقد تجلّى هذا الحضور عبر تحويل المعاناة الفردية والجماعية إلى لغة تشكيلية رمزية، تُسهم في استحضار الذاكرة التاريخية وترسيخ الهوية الوطنية. كما يظهر الفعل الفني في قدرته على تفكيك الواقع وإعادة بنائه وفق رؤية ذاتية، تعتمد على التشويه والتحوير كوسيلة للكشف عن الأبعاد النفسية العميقة.

[1]– يوسف خوجة هشام ، القيم التعبيرية في أعمال الفنان امحمد اسياخم ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 – 40

[2]– أحمد عبد الكريم ، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر بين التجربة والجذور، مجلة العربي ، عدد خاص، ص 78. https://alarabi.nccal.gov، اطلع بتاريخ 12 مارس 2026

خلاصة الفصل الأول

في ختام هذا الفصل، يتضح أن الفن التشكيلي يمثل مجالًا إبداعيًا يعكس عمق التجربة الإنسانية وتفاعل الفنان مع محيطه الثقافي والتاريخي، وقد شهد في الجزائر تطورًا ملحوظًا ارتبط بمختلف التحولات التي عرفها المجتمع، خاصة خلال مرحلتي الاستعمار والاستقلال. كما برز مفهوم "حضور الفعل" في الأعمال التشكيلية باعتباره تعبيرًا ديناميكيًا يتجاوز الجانب الجمالي ليجسد مواقف فكرية ونفسية تعكس وعي الفنان بقضايا مجتمعه وذاكرته الجماعية.

وقد تجلّى هذا الحضور بوضوح في تجربة كل من محمد خدة ومحمد إسياخم، حيث تميّزت أعمالهما بالتداخل بين التجريد والتعبير، في سعي إلى بناء لغة تشكيلية خاصة تحمل أبعادًا رمزية ودلالية عميقة. فبينما اتجه الأول إلى توظيف الحرف والرمز ضمن رؤية تجريدية تعكس الهوية الثقافية، عبّر الثاني عن معاناة الإنسان الجزائري من خلال تشخيص محوّر يبرز الأبعاد النفسية والذاكرة التاريخية المرتبطة بفترة الكفاح. وعليه، فإن الفن التشكيلي الجزائري لا يُختزل في كونه ممارسة جمالية فحسب، بل يتجلى كفعل إبداعي ملتزم، يوثق التجربة التاريخية ويعيد صياغتها بصريًا، مسهمًا في ترسيخ هوية فنية وطنية قائمة على التفاعل بين الذات والواقع والذاكرة.

الفصل الثاني:

إشكالية الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري

تُطرح إشكالية الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري ضمن سياق ثقافي وتاريخي معقّد، حيث يتقاطع البعد الجمالي مع التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر. فقد ظلّ هذا الخطاب متأرجحًا بين مرجعيات نقدية مستوردة وأخرى محلية تبحث عن خصوصيتها، مما أفرز نوعًا من التذبذب في مقاربة الأعمال الفنية وتحليلها. كما يواجه النقد التشكيلي تحديات تتعلق بغياب التأطير المنهجي الواضح، وضعف التراكم المعرفي، إضافة إلى محدودية الكتابات المتخصصة، الأمر الذي يفتح المجال للتساؤل حول مدى قدرة هذا الخطاب على مواكبة التجربة التشكيلية الجزائرية وفهم أبعادها التعبيرية والثقافية... وبالتالي سنحاول من خلال هذا الفصل مقاربة هذه الإشكالية في إطارها العام و تحليل واقعها في الفن التشكيلي الجزائري. وبناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** الإطار النظري للنقد الفني.
- ✓ **المبحث الثاني:** واقع الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الإطار النظري للنقد الفني

تستند عملية تحليل وتفسير العمل التشكيلي على الإطار النظري للنقد الفني الذي هو الأساس إذ يوفّر مجموعة من المفاهيم والمناهج التي تُوجّه القراءة النقدية وتساعد على فهم الأبعاد الجمالية والدلالية للعمل الفني ضمن رؤية منهجية واضحة.

المطلب الأول : المناهج النقدية في تحليل العمل التشكيلي التاريخي، الجمالي، السيميائي)

يُعدّ الخطاب النقدي أحد المداخل الأساسية في تحليل العمل التشكيلي، إذ يستند إلى مجموعة من المناهج التي تُمكّن من قراءته وفهم أبعاده المختلفة، من خلال مقاربات متعددة مثل التاريخية والجمالية والسيميائية، حيث يتيح هذا التنوع في الرؤى بناء فهم أشمل للعمل الفني والكشف عن دلالاته دون الاكتفاء بزاوية تحليل واحدة.

1. المنهج التاريخي في التحليل التشكيلي

يُعد المنهج التاريخي النقدي أداة بحثية تُركِّز على دراسة العمل التشكيلي من خلال علاقته بالحقبة الزمنية، والسياق السياسي والثقافي، والتحولات الاجتماعية، مع استخدام معايير نقدية تسمح باستخلاص القيمة الفنية والدلالة الأيديولوجية. ويُميّز هذا المنهج بين التوصيف التاريخي (الوصف والتاريخ) وبين التحليل النقدي (التفسير، التقويم، التفكيك البنائي للعمل)..و من المبادئ الأساسية للمنهج التاريخي في الفن: [1]

سياقية العمل الفني: لا يُدرس العمل الفني بمفرده، بل يُربط بالسياق التاريخي العام، والاجتماعي، والثقافي الذي عاصره الفنان.

تحليل المبدع (الفنان): دراسة حياة الفنان، ونفسيته، وتأثيراته الثقافية، وخلفيته الشخصية التي انعكست على إنتاجه الفني.

[1]– ينظر : طارق بكر قرار طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية، رسالة ماجستير جامعة السعودية ، 2001، ص 41

تطور الأساليب: تتبع تطور الأشكال والرموز التشكيلية عبر الزمن وفهم التحولات الفنية، مثل ربط الفن التشكيلي بالتراث الشعبي كما في حركة الأوشام.

التوثيق والتحقق: الاعتماد على المصادر الأولية (المخطوطات، الوثائق، الشهادات) والثانوية للتحقق من صحة العمل، وتاريخه، ومكانه، وإسناده لصاحبه

2. المنهج الجمالي في القراءة التشكيلية

هو نقد أساسه التركيز على العمل الفني باعتباره موضوعا جماليا، فهو يكمن في جماليات العمل التي أراد الفنان أن يكون لها تأثير على المدرك الجمالي، ويزيد القصد الجمالي من احترامنا لفردانيه العمل الذي لا يقل ضرورة في النقد الفني عنه في التذوق الجمالي. ويُعتبر الاهتمام بالقصد الجمالي جزءًا أساسيًا من تقديرنا لفردانية العمل الفني، فهو لا يقل أهمية عن التذوق الجمالي نفسه. باختصار، عندما يوجّه الناقد تركيزه نحو القصد الجمالي للعمل، دون الخروج إلى أفكار الفنان أو سياقه الشخصي، فإنه يحقق قيمة جمالية تعليمية، وقد تتحول أيضًا إلى قيمة تعليمية للنقد نفسه إذا كان الفنان يسعى من خلال عمله إلى ابتكار أسلوب أو شكل جديد أو عرض قدرة إبداعية فائقة. .ويُعد هذا النوع من النقد من أهم الاتجاهات التي ظهرت بعد التيارات النقدية السابقة، ويعرف باسم النقد الجديد أو النقد الشكلي، إذ يرى العمل الفني كما هو في ذاته. وقد ركّز أنصار هذه الحركة على تحليل طبيعة العمل الفني من الداخل ودراسة معطيات الشكل، مع تجنب كل ما هو خارج حدود العمل الفني. كما ترفض حركة النقد الجديدة جميع أشكال النقد السابقة التي تحول التركيز عن العمل الفني نفسه إلى أمور تتعلق بتاريخ حياة الفنان أو بعلم الاجتماع والتاريخ (النقد السياقي) أو بالانفعالات النفسية، وتدعو بدلاً من ذلك إلى التركيز الكامل على العمل الفني وحده. [1]

[1]–كاملي وسام، النقد الفني وانعكاسه على الفن التشكيلي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية التخصص: نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم،2021/2022 ، ص 13–14

3. المنهج السيميولوجي في تحليل العمل التشكيلي

يعتبر المنهج السـيميولوجي أحد المناهج النقدية الحداثية، ظهر مع المنهج البنيوي في بدايات القرن العشـرين، إذ اهتم في بداياته بدراسـة وتحليل العلامات الموجودة في النسق الداخلي للنص. نشأ هذا العلم بإسهام أوروبي أمريكي مشترك وفي فترتين متزامنتين نسـبيا على يدي العالم اللغوي السـويسـري فرديناند دي سـوسـير (F.De Saussure) والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس. [1]

يوظف المنهج السـيميولوجي في الفن التشـكيلي الجزائري المعاصـر لاسـتخراج القيم الجمالية عبر تحليل منظّم يربط بين الدلالات الشـكلية (اللون، الخط، التكوين) والضـمنيّة (المعاني الاجتماعية، الثقافية، الروحية). يرتكز التحليل على فك رموز اللوحة، وفهم البعد الجمالي في أعمال الفنانين (مثل مصـطفى نجاعي) من خلال رصـد القيم التشـكيلية كالسيادة، التوازن، والتضاد، وتفسيرها كرسائل دلالية تعبر عن الهوية والتاريخ الجزائري. [2]

المطلب الثاني: الخطاب النقدي و وظائفه

أولا : تعريف الخطاب النقدي

يعتبر النقد نشاطاً معرفياً جدلياً يعيد إنتاج المعنى عبر حوارية الفكرة ونقائضها، مما يجعل أي تطور فيه تحولاً جذرياً في بنية الشكل والمضمون أو تعديلاً إجرائياً في آليات العمل. هذا التحول، سواء كان نوعياً يمس الجوهر أو إجرائياً يطال المنهج، ناتج عن تراكم القراءات التجديدية وامتصاص النقد لغيره من مجالات المعرفة. [3]

---

[1]–بوعامر أصالة بلسم ، د. دراحي ابتسام، توظيف المنهج السيميولوجي في استخراج القيم الجمالية من اللوحات التشكيلية الجزائرية – دراسة تحليلية لعينة من لوحات الفنان المعاصر "مصطفى نجاعي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 9، العدد (03) ، ديسمبر 2022، ص 891

[2]– بوعامر أصالة بلسم ، د. دراحي ابتسام، توظيف المنهج السيميولوجي في استخراج القيم الجمالية من اللوحات التشكيلية الجزائرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 906

[3]–زروقي فاطمة، صحراوي فريدة الخطاب النقدي عند عبد العزيز حمودة قراءة في الروافد و الإجراءات)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر وتخصص دراسات نقدية،كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون – تيارت –،2021–2022م ، ص 6

أما مصطلح الخطاب من ضمن المصطلحات الأكثر تعددية واختلاطاً بالمفاهيم الأخرى التي تنتمي إلى حقل معرفي واحد، إذ لقي عناية في الثقافة الغربية مما يستوجب معرفة مفهومه في ذلك السياق، ويلجأ بعض الباحثين والمترجمين العرب لاستخدام المفاهيم مقابلة مغايرة لمعناه الدقيق، مثل النص والرسالة والكلام واللغة والبعض منهم يسميه الأطروحة والحديث، وأسلوب التناول والسرد والقول والحكاية، وما إلى ذلك من كلمات وألفاظ ومصطلحات لا تعني أو ربما تبتعد عن معنى المصطلح الأصلي أو تحيط به. [1]

في حين يشير مصطلح الخطاب النقدي القديم إلى مجموعة من الأساليب والتقنيات التي كانت تستخدم في النقد الأدبي في العصور القديمة، وتحديداً في الفترة التي تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثامن الميلادي. فكان يهتم بتقييم الأعمال الأدبية وتحليلها، وتقديم الانتقادات والتوصيات لتحسينها ويعتمد على القواعد والأسس الأدبية التقليدية، مثل الإيحاء والتشبيه والرمزية والوصف والحوار وغيرها. [2]

يُعرَّف العلوان أن الخطاب النقدي التشكيلي هو الخطاب الفكري الذي يتناول النص البصري التشكيلي معرفياً وتفسيرياً وقيَّامياً، بحيث يوظف المنهج الفلسفي والنُّظُم المعرفية المجاورة (سيكولوجية، اجتماعية، ميثولوجية...) لتحليل العمل التشكيلي، وبيان بنيته الكليّة والجزئية، وعلاقة عناصره المكونة، ودعوة المتلقي إلى ترقب الجمالي بوعي نظري ومنهجي. [3]

كما يعرف الخطاب النقدي عامة بأنه " كل نص يحلل عناصر العمل الأدبي وفق معايير أو مقاييس بنيوية أو شكلية أو نفسية أو اجتماعية . .. " و الخطاب النقدي هو

[1]– سامر عبد الكاظم جلاب، شيلان جاسم محمد، مفهوم الخطاب النقدي، مجلة الدراسات المستدامة . السنة الخامسة / المجلد الخامس العدد الأول . لسنة 2023 ، ص 379

[2]– عيسى بكوش، الخطاب النقدي القديم بين إشكالية المنهج وطبيعة الموضوع قراءة تحليلية، المدونة، المجلد 10 العدد 02 ديسمبر 2023.، ص 541

[3]– فاروق محمود الدين العلوان، إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، دار علاء الدين دمشق 2009، ص 21

الخطاب الذي يفصح عن نفسه من خلال ما يسجله الناقد من نص أو مجموعة نصوص أو ممارسة وضعت المساءلة موضوع بعينه انطلاقا من قراءة معينة " . وقد يكون الخطاب النقدي منجزا فرديا أو جماعيا، يمثل حقبة زمنية بوصفه خلاصة مقومات مشتركة تجلت في خطابات تدور حول موضوع أو جنس نقدي، ويتأثر الخطاب النقدي عامة بمرجعيات فكرية متحكمة، ومناخ ثقافي سائد بطبعه بطابعه ويسمه بسمانه. [1]

يعتبر الخطاب النقدي الفني في الفن المعاصر عنصرًا أساسيا لفهم وتحليل الإنتاج الفني الحديث. فهو لا يقتصر على مجرد وصف الأعمال الفنية، بل يتجاوز ذلك لاستكشاف الأطر النظرية والفلسفية التي تؤثر في عملية إنتاج الفن وتلقيه وتسهم دراسة هذا الخطاب في فك رموز المعاني الكامنة في الأعمال الفنية، مما يتيح للباحثين والنقاد والجمهور التفاعل معها بوعي أكبر وأعمق. ومن بين أحد أهم العناصر الأساسية في دراسة الخطاب الفني هو فهم السياقات الثقافية والاجتماعية التي تشكل الممارسات الفنية المعاصرة؛ فالفن في الوقت الحاضر لا ينتج في بيئة معزولة، بل يتأثر بالتحولات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، ومن خلال تحليل الخطاب المتعلق بالفن، يمكننا استكشاف كيفية تجسيد هذه العوامل في الأعمال الفنية، مما يعمق فهمنا للدور الذي يلعبه الفن في المجتمع. [2]

و بالتالي يمكن القول أن الخطاب النقدي الفني أحد أبرز عناصر العملية الإبداعية، باعتباره عملية تقييم وتقويم للعمل الفني مهما كان شكله، الأمر الذي يتطلب من الناقد رصيدا معتبرا من الخبرات والمعارف المسبقة للفن الذي يشتغل عليه في ممارسته النقدية سواء في مجال المسرح أو السينما أو الفن التشكيلي.

---

[1]–عمالو الجيلالي، محمد ذبيح، الخطاب النقدي العربي المعاصر والمرجعيات الغربية (الولاء الأيديولوجي ومحنة الخطاب)،جسور المعرفة،المجلد : 11 عدد 2 جوان 2025 ، ص 65

[2]– حمزه تريكي ، تحديات فهم الخطاب الفني في الفن المعاصر، مجلة فنون جميلة ، مجلة فصلية محكمة ،عدد خاص ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث ، 2025 ، ص 442

ثانيا : وظائف الخطاب النقدي

يبرز النقد الفني الوظائف المزدوجة للفن فهو كوسيلة يوجه الخطاب الفني العام مما يسهم في تشكيل تصورات حول ما يعد فنا، مما يعكس الهوية الوطنية، ويلفت الانتباه إلى السرديات الذاتية التي تتحدى وجهات النظر التاريخية السائدة، وتقدم طرقا جديدة لتفسير الماضي. وهذا الجانب مهم بشكل خاص للفانين الذين يشتغلون حول الهوية والتاريخ والذاكرة الجماعية. [1]

كما تتمثل أهم وظائفه في :

- يقوم الناقد بتفكيك شـفرات اللوحة الفنية وعناصـرها التشـكيلية (خطوط، ألوان، مساحات) لفهم أسلوب الفنان ورسالته. [2]
- تبرير الحكم النقدي على العمل الفني بناءً على معايير فنية، وإبراز مدى نجاح الفنان في تجسيد أفكاره.
- شـرح الفنون المعاصـرة والمعقدة للجمهور، وتقريب المفاهيم الدلالية والسـياقات السياق التاريخي والثقافي للعمل.
- الارتقاء بالذوق العام وترسيخ ثقافة بصرية متخصصة لدى المتلقي.
- يسـاهم النقد في توجيه التطور الفني وتسـليط الضـوء على التجارب الفنية الجادة والفريدة.
- تحليل كيفية توظيف الفنان للرموز البصـرية المستلهمة من التراث والتقاليد، وإبراز قيم الهوية في أعماله.

[1] Burns, R. (2012). Art Theory : A Very Short Introduction. Oxford University Press.art
[2]-Postcolonial Art Movement Overview | The ArtStory
https://www.theartstory.org/movement/postcolonial-art

المبحث الثاني : واقع الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري

يعد الخطاب النقدي في الفن التشكيلي عنصرًا أساسيًا في فهم الإنتاج الفني وتوجيهه، إذ يواكب التحولات الجمالية ويكشف أبعادها الفكرية والتعبيرية. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الوقوف عند واقع هذا الخطاب في الجزائر، واستكشاف ملامحه العامة.

المطلب الأول: لمحة عامة عن غياب الخطاب النقدي

شهد النقد التشكيلي الجزائري، على غرار نظيره في الوطن العربي، تأثرًا واضحًا بالامتداد الغربي؛ إذ إن كل من يتتبع أسسه النظرية أو ممارساته النقدية، أو ما كُتب حوله في الكتب والمقالات والبحوث الأكاديمية، يلاحظ أن منطلقاته مستمدة أساسًا من النقد الغربي بنظرياته واتجاهاته وقواعده. لذلك يصعب الحديث عن خصوصية مضمون النقد التشكيلي الجزائري، كونه ظل رهينًا للفلسفة الغربية حتى عند تناوله لبعض القضايا الاجتماعية والثقافية، باستثناء محاولات محدودة تناولت الواقع الجزائري بقدر من الموضوعية. وإلى جانب هذا الاعتماد النظري، تكشف مراجعة الكتابات النقدية التشكيلية في الجزائر أنها غالبًا ما تتجلى في مقالات متفرقة منشورة في بعض المجلات، وهي في كثير من الأحيان لا تخضع للمعايير والمنهجيات المعتمدة في النقد الفني. ويعكس هذا الوضع إحدى الأزمات التي تواجه الحركة الفنية في الجزائر، والمتمثلة في غياب ثقافة نقدية راسخة؛ حيث بات هذا المجال يُمارَس أحيانًا من طرف هواة لا يمتلكون التكوين الفنيأو النقدي الكافي. وغالبًا ما تقتصر كتاباتهم على عبارات إنشائية ترافق افتتاحيات المعارض، دون إدراك حقيقي لدلالات الأعمال الفنية المعروضة. وحتى في محاولاتهم الكتابية، فإنهم يكتفون بالوصف أو بسرد محتويات المعرض، دون القدرة على تقديم تحليل نقدي يفسّر هذه الأعمال ويتيح للمتلقي فهمها وتقييمها. [1]

[1]– زواغي جميلة، واقع الممارسة النقدية في الجزائر بين الفن التشكيلي والسينما، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 07 والعدد 02 ، 2020 ، ص595

تكمن مهمة " الناقد الفني التشكيلي في دراسة العلاقات الحية بين الأجزاء الداخلة في البناء العضوي للمنجز الإبداعي، بحيث يمد المتذوق بضوء يرى فيه العمل الفني بصورة أوضح وبالتالي يستمتع به بصورة أنضج وأعمق، مما يمكن المتذوق أن يصدر حكما موضوعيا اتجاه العمل الفني بعيدا عن الانطباعات الوقتية والتأثيرات العابرة ، ومما لا شك فيه أن افتقار الساحة الفنية لمثل هذا العنصر المهم يؤدي إلى انحطاط وتدهور الحركة الفنية بصفة عامة. [1]

ومن دون شك أن الجزائر تفتقر إلى نقد فني متخصص، والنقد الصحفي هو النوع الوحيد الذي كان يمارس منذ عدة سنوات وكان الصحفي يقوم بدور الناقد، حيث لا يملك مقومات النقد الفني وماهية الفن والعمل الفني حتى يستطيع شرحه وتفسيره وتحليله فالصحفي غير متمكن من المصطلحات الفنية بالقدر الكافي وقواعد النقد الفني ومعاييره وهذا من بين الأخطاء التي ارتكبتها المنظومة الوصية بجعل الظاهرة الفنية بين أيادي غير متخصصة، لهذا يجب توفير هذا التخصص في مجال الإعلام الجزائري. [2]

فالنقد الفني التشكيلي في الجزائر يواجه خطر وسائل الإعلام وخاصة الصحافة الناقدة غير المتخصصة في النقد بشكل عام، هذا النقد الذي جعل من المدح والمبالغة في المجاملة طغيان مجموعة من الفنانين الهواة ما أذى إلى رداءة الفن التشكيلي وتدهور أوضاعه، وعدم قبول الطبقة المثقفة لهذا النوع من النقد، لهذا يتوجب على الناقد الصحفي أن يكون على دراية تامة بالمجال الفني المحلي والعالمي، يستند في ذلك إلى خلفية معرفية شاملة عن تاريخ الفن النقد الفني، علم الجمال، الفلسفة ....رغم هذا " من المؤكد أيضا أننا نتوفر على نقاد، وأن حركتنا الفنية لا تخل من براعم متطلعة ولكنها مازالت فتية ، ومن الأكيد أيضا أن خطأ كبير في الاتجاهات والمفاهيم، وأن ما يكتب عن فنان أو معرض لا يمت في

[1] −Terry Barrett، Criticizing Art : Understanding the Contemporary edition 4 McGraw-Hill Education ،new york ،2018p 12

[2]– زينب سعيدي، النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية دراسة وصفية تحليلية، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2011/ 2012،ص 4

الكثير من الأحيان إلى الفنان وإلى معرضه، فالكثير من اللذين يحاولون نقد الفنون التشكيلية ما زالوا يخلطون بين الشكل والمضمون . ولهذا يرجع سبب تدني الحركة النقدية إلى الواقع الثقافي الذي لم يول هذا المجال من الفن أي اهتمام على غرار المجالات الأخرى. [1]

من بين الفنانين الذين ارتبطت أعمالهم بمحاولات نقدية محدودة في الجزائر:

- **الفنان محمد خدة**

يُعد من أبرز رواد الفن التشكيلي الجزائري الحديث، حيث اعتمد على الحرف العربي والرموز التراثية في أعماله. إلا أن كثيرًا من الكتابات حول تجربته اكتفت بوصف لوحاته وربطها بالهوية، دون التعمق في تحليل بنيتها الجمالية والفكرية. [2]

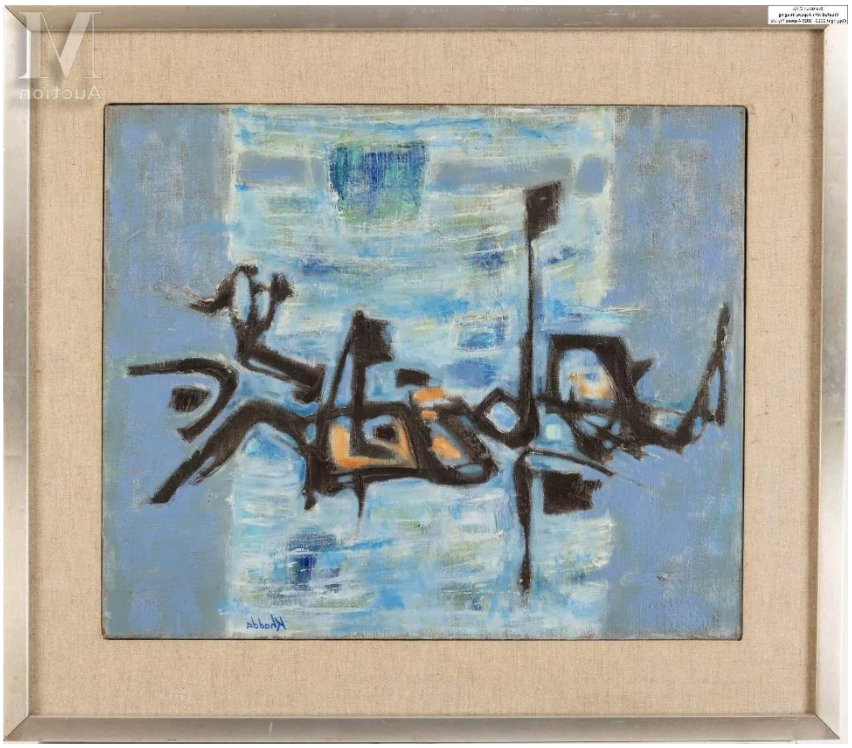

الشكل (2-1): لوحة فنية لمحمد خدة

المصدر: https://www.mutualart.com/ اطلع بتاريخ 20 افريل 2026

[1]– بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان 2013/2014، ص 183.

[2] -Stora, Benjamin & Khadda, Nadjet (dir.) Mohamed Khadda: l'art et la nation. Paris: Editions Paris-Méditerranée, 2003.

- **الفنان مصطفى بن دباغ**

اشـــتهر بتجربته التجريدية وتوظيف الألوان والرموز المحلية، غير أن النقد الموجّه لأعماله ظل محدودًا، وتركّز غالبًا على الجانب الوصـــفي بدل التحليل الفني العميق. وبسبب هذا الغياب النقدي، بقيت أعماله غامضة بالنسبة إلى الكثير من الجمهور، حيث لم تتوفر قراءات تســـاعد المتلقي على فهم الرســـائل الجمالية والفكرية الكامنة داخل اللوحات.[1]

الشكل (2-2): لوحة فنية مصطفى بن دباغ

المصدر: تكريم لرائد الفنون التطبيقية ابن دباغ https://www.el-massa.com/ نشر 05 فيفري 2016

- **الفنان إسياخم**

يُعتبر من أهم الأســـماء الفنية في الجزائر، وقد تناولت بعض الدراســـات أعماله من زاوية الهوية والمعاناة الإنسانية بعد الثورة الجزائرية، لكن النقد الأكاديمي المتخصص حول تجربتـه مـا يزال قليلًا مقارنـة بقيمتـه الفنيـة. فـالكثير من الكتـابـات ركّزت على حيـاتـه الشخصية ومعاناته الجسدية والنفسية، أكثر من تحليل عناصر أعماله الفنية نفسها.[2]

[1] -Malika Senouci, L'art plastique en Algérie: mémoire et modernité, Casbah Éditions, Alger, 2010.

[2] – مختار، عبد الله. الفن التشكيلي الجزائري بين الذاكرة والتاريخ. الجزائر: دار هومة، 2015.

الشكل (2-3): لوحة فنية لمحمد إسياخم

المصدر: https://www.christies.com/ اطلع بتاريخ 20 افريل 2026

و يرتبط هذا الغياب بعدة عوامل، من أبرزها: [1]

- هيمنة الطابع الوصـــفي والانطباعي حيث يكتفي الكثير من الكتاب بوصـــف العمل الفني بدل تحليله وفق مناهج علمية (سيميائية، بنيوية، تاريخية...).
- قلة المتخصـــصـــين في النقد الفني نتيجة ضـــعف التكوين الأكاديمي في مجال النقد مقارنة بالممارسة الفنية.
- انفصـــال النقد عن الممارســـة الفنية ، إذ غالبًا ما يكون النقد موازياً للفن لا متفاعلاً معه، مما يحدّ من فعاليته.
- ضعف النشر والدراسات المتخصصة خاصة في المجلات المحكمة، مما يقلل من تراكم المعرفة النقدية.
- تأثير الســـياقات الثقافية والاجتماعية حيث يظل النقد أحيانًا حذرًا أو مجاملًا، بعيدًا عن التحليل الموضوعي.

[1]–واقع النقد الفني في الجزائر" للفنان كاملي إدريس ، https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/2018

يسـهم النقد الفني في المشـهد التشـكيلي الجزائري بدور محوري في بناء هوية الفن، من خلال مســـاءلة مدى ارتباط الفنان والمجتمع بجذورهما الثقافية والتراثية. وفي هذا الســـياق يؤكد الفنان التشـــكيلي تابرحة نور الدين أن الثقافة المحلية إذا لم تُدعّم بالقيم التاريخية والتجارب التي مرت بها الجزائر فإنها مهددة بالاندثار، مما يســتدعي ترســيخها عبر نضال مستمر لحماية رموزها. وقد ساهم تعاقب الحضارات على الجزائر في تشكيل رصـــيد ثقافي متنوع انعكس في أعمال الفنانين التشـــكيليين، وهو ما يدفع النقد إلى طرح تساؤلات حول مصادر الهوية الفنية، بين الامتداد الحضاري والموروث الشعبي والعادات الاجتماعية. كما يكشـف النقد عن الدور النضـالي للفن التشـكيلي خلال فترة الاسـتعمار الفرنســـي، حيث وظّف الفنانون أعمالهم للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال إبراز اللغة والمعتقدات والتقاليد والفنون التراثية، إلى جانب توظيف الخط العربي والزخارف كوســـائل رمزية للمقاومة. ومن ثم، يبرز النقد الفني كأداة تحليلية تواكب قضـــايا الهوية والتراث والعولمة، وتسهم في حماية الذاكرة الوطنية وفهم تحولات المشهد الثقافي الجزائري.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول ان الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري شهد وضعًا متذبذبًا يتسم بعدم الاستقرار والتأصيل المنهجي، حيث ظل في كثير من الأحيان مرتبطًا بتأثيرات نقدية خارجية أكثر من ارتباطه بخصوصية الواقع المحلي. كما يعاني من قلة الإنتاج النقدي المتخصص وتشتته بين مقالات متفرقة تفتقر أحيانًا إلى العمق التحليلي والمنهجية العلمية، الأمر الذي أثر على دوره في مواكبة الحركة التشكيلية وتوجيهها. وعلى الرغم من بعض المحاولات الجادة لتأسيس خطاب نقدي يعكس الهوية الثقافية الجزائرية، إلا أن هذا المجال لا يزال في حاجة إلى مزيد من التفعيل والتأطير الأكاديمي.

[1]– منصر رابح ، بوزار حبيبة، النقد الفني وهوية الفن التشكيلي الجزائري تحليل سيميولوجي لعينة من أعمال الفنان سمري ياسين، مجلة النص ، المجلد 12 ، العدد 01 ، 2025 ، ص 309 – 310

المطلب الثاني: آليات بناء خطاب نقدي جزائري معاصر

يتطلب بناء خطاب نقدي تشكيلي جزائري معاصر تجاوز الطابع الوصفي والانطباعي، والانتقال نحو خطاب علمي مؤسس على جملة من الآليات النظرية والإجرائية، من أهمها:

1. التأصيل المرجعي (بناء مرجعية محلية)

يقوم الخطاب النقدي المعاصر على ضرورة تحديد مرجعيته الفكرية والثقافية، إذ لا يمكن لأي نص نقدي أن ينشأ في فراغ، بل يستند إلى منظومة معرفية وسياق ثقافي محدد. لذلك ينبغي ربط النقد التشكيلي بالخصوصية الثقافية الجزائرية (الهوية، التراث، البيئة الاجتماعية). [1]و تكمن أهمية ومرتكزات بناء المرجعية المحلية في النقد التشكيلي الجزائري فيما يلي :

- مواجهة التبعية المعرفية: تحذير من تبني النظريات الغربية دون مراعاة الفوارق الثقافية، مما يؤدي إلى أزمة في الخطاب النقدي.
- اســـتثمار التراث (المرجعية المحلية): إعطاء الأولوية في النقد لرموز التراث، الهوية، وعناصر البيئة الاجتماعية الجزائرية كمرجعيات أولية، وإعادة تفعيلها .
- الخصـوصـية السـياقية: النص النقدي لا ينشـأ في فراغ، بل يسـتمد قوانينه من السياق الذي يحيط به، مما يفرض بناء نظرية نقدية نابعة من البيئة المحلية .
- الهدف النقدي: الانتقال من دور "المســـتهلك" للنظريات إلى "المنتج" لخطاب نقدي يستمد "فنيته" من خصوصيته التشكيلية الجزائرية.

[1]– عائشة نعجة، إشكالية التأصيل وبناء النظرية في النقد العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2022/2023 ، ص 114

2. اعتماد المنهجية العلمية في التحليل

إن العمل الفني مشحون بالقيم. ومن هنا فإننا عندما نتحدث عنه، تتداخل المسائل الواقعية والتقويمية، وهذا يتجلى في كل قطعة من الكتابة النقدية تقريبًا . ومع ذلك فإن التمييز بين النقد التقديري والنقد التفسيري هو تمييز هام؛ إذ إن لهما، على الرغم من تلازمهما، أغراضًا مختلفة كل الاختلاف . من أهم آليات بناء الخطاب النقدي: [1]

- الانتقال من الوصف إلى التحليل والتفسير
- دراسة العلاقات الداخلية للعمل الفني (الشكل، اللون، التكوين)
- اعتماد معايير جمالية واضحة للحكم

إذ لا يمكن للناقد إصدار حكم دون الاستناد إلى معايير موضوعية تقيس جودة العمل الفني.

3. توظيف المناهج النقدية المعاصرة

يعتمد الخطاب النقدي المعاصر على مجموعة من المناهج النظرية الحديثة التي تمنحه القدرة على التحليل العميق للعمل الفني، ومن أبرزها: البنيوية التي تهتم بدراسة العلاقات الداخلية بين عناصر العمل الفني وتفكيك بنيته، والسيميائيات التي تركز على العلامات والدلالات الرمزية فيه، والنقد الثقافي الذي يربط العمل الفني بالسياق الاجتماعي والثقافي والهوية، وأخيرًا نظرية التلقي التي تعطي أهمية لتفاعل المتلقي مع النص الفني وفهمه له. وتهدف هذه المناهج جميعها إلى تحليل بنية الخطاب الفني وعلاقاته الداخلية، بعيدًا عن الاكتفاء بالسياق الخارجي أو الوصف السطحي للأعمال. [2]

[1]– جيروم ستولنيتز، ترجمة فؤاد زكريا، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، الناشر مؤسسة هنداوي، 2018 ، ص 595

[2]– جاطة مسعودة، تجليات الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر قراءة في كتاب: " قضايا نقدية معاصرة في الرواية و القصة القصيرة" لـ:عمر عتيق،العام الثامن – العدد 33 – ديسمبر 2021 ، ص 13

4. تفعيل آلية "نقد النقد

تُعدّ آلية نقد النقد من أهم الأدوات المعاصرة في الخطاب النقدي، إذ تتجاوز مجرد تحليل العمل الفني لتشمل دراسة الخطابات النقدية السابقة، والكشف عن منطلقاتها النظرية والمنهجية وأدواتها المستخدمة. بهذا، يصبح النقد ليس فقط تفسيرًا للعمل الفني، بل دراسة لمبادئ النقد وآلياته الإجرائية نفسها. [1]

وقد بدأت الدراسات الجزائرية الحديثة تهتم بهذه الآلية، من خلال تحليل آليات الخطاب النقدي ذاته وتفكيك بنيته، بهدف فهم كيف يُبنى النص النقدي وما الأسس التي يقوم عليها، مما يساهم في تطوير خطاب نقدي جزائري قادر على مواجهة التحديات المعاصرة ومواكبة الحركة الفنية المحلية . و تجدر الإشارة أخيرا إلى أن مجموع الدراسات والأقلام النقدية الجزائرية التي تصدت لتقييم التجريبية النقدية لعبد المالك مرتاض خاصة مع الناقد يوسف وغليسي في كتابه الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض يقول: وبذلك كان مرتاض ناقدا غربي المنهج عربي الطريقة.... حداثي المادة تراثي الروح 20. وقد تطرق فيه الباحث الخطاب المنهج وإشكالاته عند مرتاض من استعارته للآليات المنهجية الغربية، وطموحه في استثمارها في قراءة النصوص الإبداعية العربية بطريقة ورؤية حداثية وبصيغة تراثية خالصة، أما الدراسة الأخرى فكانت للناقد حبيب مونسي التي حملت عنوان فعل القراءة النشأة والتحول – لا مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد المالك مرتاض، حيث قدم فيها مونسي العديد من المواقف والصور النقدية والاجتهادات التنظيرية والممارسات التطبيقية في ميدان القراءة الأدبية والنقدية على حد سواء، تتخاصم فيها قيم الأصالة مع دعاوى الحداثة لتنتج فعل القراءة. [2]

---

[1]– مصطفي عطي، النقد مقاربة في المفهوم والاستراتيجية والمنهجية"، دراسة جديدة في مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد (420)،أفريل 2023

[2]– زين العابدين حمبلي، من خطاب التنظير إلى سؤال الآليات – في كيفية اشتغال نقد النقد في الخطاب الجزائري المعاصر، مجلة النص، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2023 ، ص 250

خلاصة الفصل الثاني

في ختام هذا الفصل ، توصلنا إلى أن إشكالية الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري تتمثل في التوتر بين الفهم الجمالي للعمل الفني والتحليل المنهجي للخطاب نفسه، إذ لا يقتصر الناقد على تقييم اللوحة أو التشكيل فحسب، بل يسعى أيضًا إلى دراسة خلفياتها الثقافية والاجتماعية والفنية، وفك شفرة الرموز والدلالات التي توظفها. هذه الإشكالية تتجلى في محدودية الدراسات النقدية التي تجمع بين القراءة الجمالية والتحليل المنهجي، مما يجعل الخطاب النقدي الجزائري في حاجة إلى تأصيل نظري يعزز استقلاليته وعمقه، ويُمكنه من تقديم رؤية واضحة تتجاوز مجرد الوصف أو التقدير الفني، لتصل إلى فهم أعمق لدور الفنان ومكانة الفن في المجتمع الجزائري. وبناءً على ذلك، يرتكز الخطاب النقدي المعاصر على عدة آليات، منها: تحليل عناصر العمل الفني من حيث اللون والخط والشكل والفضاء، دراسة سياق الإنتاج الفني وتاريخه، مقارنة الأعمال ضمن تيارات وأساليب فنية مختلفة، إضافة إلى قراءة النصوص النقدية السابقة لفهم الخلفيات الفكرية والمنهجية، والاستناد إلى مفاهيم حديثة في النقد الفني والجماليات لضمان قراءة نقدية متجددة ومتفاعلة مع المستجدات الفنية والثقافية.

الخاتـمـة

في الختام، يتبين أن الساحة التشكيلية في الجزائر تزخر بإنتاج فني ثري ومتنوع، يعكس عمق الهوية الثقافية وتعدد المرجعيات الجمالية التي يستند إليها الفنان الجزائري في تعبيره البصري. غير أنّ هذا الحضور الإبداعي اللافت لا يقابله خطاب نقدي منهجي ومتخصص، قادر على التحليل والتأطير والمواكبة العلمية للتحولات الفنية. فقد ظلّ الفنان التشكيلي عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في المشهد الثقافي، في حين بقي النقد الفني محدود الحضور وضعيف الأثر، مما أسهم في اتساع الفجوة بين الممارسة الفنية من جهة، والتأصيل النقدي من جهة أخرى. وقد انعكس هذا الضعف في غياب القراءات التحليلية العميقة التي من شأنها تفكيك الأعمال الفنية وقراءة أبعادها الجمالية والفكرية.

ومن ثمّ، فإن تجاوز هذا الاختلال يقتضي تضافر جهود مختلف الفاعلين في الحقل الثقافي، من فنانين ونقاد ومؤسسات أكاديمية وثقافية، من أجل ترسيخ خطاب نقدي علمي قادر على مواكبة تطور الفن التشكيلي في الجزائر، والإسهام في إبراز قيمته الفكرية والجمالية بشكل أعمق وأكثر دقة.

نتائـــج الدراســـة:

بعد دراسة هذا الموضوع توصلنا مجموعة من النتائج أهمها:

- غنى وتنوع التجربة التشكيلية الجزائرية من حيث الأساليب والتقنيات والمواضيع.
- وجود ضعف واضح في الخطاب النقدي الفني مقارنة بحيوية الإنتاج التشكيلي.
- أكدت وجود فجوة بين الفنان والمتلقي بسبب غياب الوساطة النقدية الفعالة.
- أبرزت الحاجة إلى تكوين أكاديمي متخصص في النقد الفني.

التوصيات و الاقتراحات :

- ضرورة دعم وتطوير النقد الفني من خلال تشجيع الدراسات الأكاديمية والبحوث المتخصصة.
- إدماج النقد التشكيلي ضمن البرامج الجامعية والمعاهد الفنية بشكل أوسع.

- تفعيل دور المعارض والفضاءات الثقافية كمجالات للنقاش والحوار النقدي، وليس فقط للعرض.
- تشجيع النشر في المجلات الفنية وإنشاء منصات رقمية متخصصة في النقد التشكيلي.
- تعزيز التواصل بين الفنانين والنقاد والجمهور لخلق وعي فني متكامل .

قائمة المصادر

و المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. الكتب :

2. ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط 1 الصندوق الوطني لترقية الفنون وأدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر 200.
3. فاروق محمود الدين العلوان، إشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، دار علاء الدين دمشق 2009
4. كلود عبيد، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد، مط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013
5. عبد الرحمان جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم الجزائري روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، منشورات الإبرير، وزارة الثقافة الجزائر، 2012
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروط الدولية، جمهورية مصر العربية 2004، ط4.

جيروم ستولنيتز، ترجمة فؤاد زكريا، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، الناشر مؤسسة هنداوي، 2018

3. المذكرات و الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1. بن سعد كريمة، لعباسي أحلام، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر أنموذج سليمان شريف –، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2020/2021
2. بن ساحة فارس ، بحري أمينة ،تاريخ وأصول الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2022-2023
3. بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان 2013/2014

4. تاجوري عبد الإله، أجدير وليد، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان "بن عمر بن عيسى" أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2016.
5. حميدة لخضر، مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تخصص فنون تشكيلية ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2018_2019.
6. حدة دانة، طالم حميد، التجليات التجريدية في أعمال محمد خدة" تحليل بعض أعمال محمد خدة، مذكرة لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية، كلية العلوم الآداب و اللغات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2016/2017.
7. زينب سعيدي، النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية دراسة وصفية تحليلية، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2011/ 2012.
8. زروقي فاطمة، صحراوي فريدة، الخطاب النقدي عند عبد العزيز حمودة قراءة في الروافد و الإجراءات)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر وتخصص دراسات نقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون – تيارت –،2021–2022م.
9. طارق بكر قرار طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية، رسالة ماجستير جامعة السعودية ، 2001.
10. عائشة نعجة، إشكالية التأصيل وبناء النظرية في النقد العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2022/2023
11. فرحي بوبكر، جبوري مصطفى، الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية تخصص نقد الفنون التشكيلية، كلية

الأدب العربي والفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2019/2020

12. كاملي وسام، النقد الفني وانعكاسه على الفن التشكيلي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية التخصص: نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم،2021/2022

13. لخضاري وردة، ميلودي مصطفى، الهوية الثقافية في الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم،2020 /2021

14. مهدي سوسي، المظاهر الاجتماعية والفنية وتأثيرهما في العمل الفني عند إسياخم (1928–1985)،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه LMD في دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان،2019

15. نعيمة عاشور، الرمز والهوية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر "محمد خدة أنموذجا "،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص دراسات في الفنون تشكيلية، كلية الفنون والثقافة، جامعة قسنطينة –3– صالح بوبنيدر ،2023م/2024م

3.المجلات :

1. بوعامر أصالة بلسم ، دراحي ابتسام، توظيف المنهج السيميولوجي في استخراج القيم الجمالية من اللوحات التشكيلية الجزائرية – دراسة تحليلية لعينة من لوحات الفنان المعاصر "مصطفى نجاعي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 9، العدد (03) ، ديسمبر 2022
2. حمزه تريكي ، تحديات فهم الخطاب الفني في الفن المعاصر، مجلة فنون جميلة ، مجلة فصلية محكمة ،عدد خاص ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث ، 2025

3. جاطة مسعودة، تجليات الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر قراءة في كتاب: " قضايا نقدية معاصرة في الرواية و القصة القصيرة" لـ:عمر عتيق، العام الثامن – العدد 33 – ديسمبر 2021
4. زواغي جميلة، واقع الممارسة النقدية في الجزائر بين الفن التشكيلي والسينما، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 07 والعدد 02 ، 2020
5. زين العابدين حمبلي، من خطاب التنظير إلى سؤال الآليات – في كيفية اشتغال نقد النقد في الخطاب الجزائري المعاصر، مجلة النص، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2023 .
6. سامر عبد الكاظم جلاب، شيلان جاسم محمد، مفهوم الخطاب النقدي، مجلة الدراسات المستدامة . السنة الخامسة / المجلد الخامس العدد الأول . لسنة 2023
7. عيسى بكوش، الخطاب النقدي القديم بين إشكالية المنهج وطبيعة الموضوع قراءة تحليلية، المدونة، المجلد 10 العدد 02 ديسمبر 2023.
8. عمالو الجيلالي، محمد ذبيح، الخطاب النقدي العربي المعاصر والمرجعيات الغربية (الولاء الأيديولوجي ومحنة الخطاب)،جسور المعرفة، المجلد : 11 عدد 2 جوان 2025
9. غانم فوزية ، جمعي رضا ،المشهد البصري المعاصر في التصوير الجزائري محمد خدة انموذجا.،مجلة النس، المجلد 11 ، العد 02 ،2024م
10. منصر رابح ، بوزار حبيبة، النقد الفني وهوية الفن التشكيلي الجزائري تحليل سيميولوجي لعينة من أعمال الفنان سمري ياسين، مجلة النص ، المجلد 12 ، العدد 01 ، 2025
11. مصطفي عطي، النقد مقاربة في المفهوم والاستراتيجية والمنهجية"، دراسة جديدة في مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد (420)،أفريل 2023
12. محمد رشدي جراية، تاريخ الفن الصخري في الجزائر (منطقة الهقار – الطاسيلي أنموذجًا)" ، منشور في حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 20 ، العدد 01 ، 2017

13. هني كريمة، الفن و التواصل الحضاري، مجلة دراسات فنية، العدد الأول، جامعة تلمسان، جوان 2016.
14. يوسف خوجة هشام ، عباس شارف، القيم التعبيرية في أعمال الفنان امحمد اسياخم، مجلة جماليات، المجلد 1 / العدد 5 ، 2018

4. المواقع الإلكترونية :

1. واقع النقد الفني في الجزائر" للفنان كاملي إدريس ، https://www.djazairess.com/eldjoumhouria2018/ اطلع بتاريخ 15/04/2026
2. أحمد عبد الكريم ، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر بين التجربة والجذور، مجلة العربي ، عدد خاص، ص 78 .، https://alarabi.nccal.gov، اطلع بتاريخ 12 مارس 2026

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Terry Barrett ،Criticizing Art : Understanding the Contemporary edition 4 McGraw-Hill Education ،new york2018 ،p 12
2. Burns, R. (2012). Art Theory : A Very Short Introduction. Oxford University Press.art
3. -Postcolonial Art Movement Overview | The ArtStory https://www.theartstory.org/movement/postcolonial-art

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للفن التشكيلي	
تمهيد:	2
المبحث الأول: مفاهيم أساسية للفن التشكيلي	3
المطلب الأول: تعريف الفن التشكيلي	3
المطلب الثاني: مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري	5
المبحث الثاني: حضور الفعل في اعمال الفن التشكيلي الجزائري	9
المطلب الأول: التجريد و اللغة البصرية الحديثة في اعمال محمد خدة	10
المطلب الثاني: الذاكرة التاريخية و التعبيرية في تجربة محمد اسياخم	14
خلاصة الفصل	17
الفصل الثاني : إشكالية الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري-	
تمهيد	19
المبحث الأول: الاطار النظري للنقد الفني	20
المطلب الأول: المناهج النقدية في تحليل العمل التشكيلي التاريخي الجمالي و السيميائي	20
المطلب الثاني: الخطاب النقدي ووظائفه	22
المبحث الثاني : واقع الخطاب النقدي في الفن التشكيلي الجزائري	26
المطلب الأول: لمحة عامة عن غياب الخطاب النقدي	26
المطلب الثاني: اليات بناء خطاب نقدي جزائري معاصر	32

خلاصة الفصل	35
خاتمة	37
قائمة المصادر و المراجع	40
قائمة المحتويات	46
قائمة الأشكال	48
المخلص	50

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(1-1)	لوحة " القصبات لا تحاصر "	11
(2-1)	لوحة الأرض تمنح دوما نفسها للبدر	13
(3-1)	لوحة ذكرى 1976 لمحمد اسياخم	15
(1-2)	لوحة فنية لمحمد خدة	28
(2-2)	لوحة فنية مصطفى بن باغ	29
(3-2)	لوحة فنية لمحمد اسياخم	30

الملخص

ملخص

تتناول الدراسة واقع الفن التشكيلي الجزائري من خلال إبراز التناقض بين الحضور القوي للإبداع الفني وضعف الخطاب النقدي المواكب له. فرغم تطور التجارب التشكيلية وظهور فنانين أسهموا في ترسيخ هوية فنية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، إلا أن النقد الفني ظل محدودًا بسبب نقص الدراسات المتخصصة وضعف المنابر الثقافية المهتمة بالفنون البصرية. وتسعى الدراسة إلى إبراز أهمية النقد الفني بوصفه عنصرًا أساسيًا في تفسير الأعمال التشكيلية وتحليل دلالاتها الجمالية والفكرية، إضافة إلى دوره في توثيق التجارب الفنية وتوجيه الذائقة العامة.

و قد توصلنا الى أن الفن التشكيلي الجزائري يمتلك طاقات إبداعية وتجارب فنية ثرية قادرة على تحقيق حضور عربي ودولي أوسع، إلا أن ذلك يظل مرتبطًا بضرورة تطوير الحركة النقدية لفهم الأعمال الفنية وتوثيقها وتعزيز مكانة الفن التشكيلي الجزائري محليًا ودوليًا.

الكلمات المفتاحية : الفن التشكيلي الجزائري، النقد الفني ، الخطاب النقدي ، الإبداع الفني

Abstract :

The study addresses the reality of Algerian Visual Arts by highlighting the contradiction between the strong presence of artistic creativity and the weakness of the accompanying critical discourse. Despite the development of artistic experiences and the emergence of artists who contributed to establishing an artistic identity that combines authenticity and modernity, art criticism has remained limited due to the lack of specialized studies and the weakness of cultural platforms interested in visual arts. The study also seeks to emphasize the importance of art criticism as an essential element in interpreting artworks and analyzing their aesthetic and intellectual meanings, in addition to its role in documenting artistic experiences and guiding public taste.

The study concludes that Algerian visual arts possess rich creative energies and artistic experiences capable of achieving a broader Arab and international presence. However, this remains closely linked to the necessity of developing a serious critical movement that contributes to understanding and documenting artworks, while strengthening the position of Algerian visual arts both locally and internationally.

Mots-clés : Keywords: Algerian Visual Arts, Art Criticism, Critical Discourse, Artistic Creativity